نعا به في كتابه فمن رجع منكم الى رحله وكف يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الذي حارب الله ورسوله والمسلمين
وسعى في الارض فسادا فله الامان على ماله ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله عليه وجعلناه
بيننا وبينه وكفى بالله وليا والسلام قال فاخرج معقل راية امان فنصبها وقال من اتاها من الناس فهو امن الا الخريت
واصحابه الذين نابذوا اول مرة فتفرق عن الخريت كل من كان معه من غير قومه وعبا معقل بن قيس اصحابه ثم زحف
بهم نحوه وقد حضر مع الخريت جميع قومه مسلمهم ونصرانيهم ومانعو الصدقة منهم فجعل مسلميهم يمنة والنصارى ومانعي
الصدقة يسرة وجعل يقول لقومه امنعوا اليوم حريمكم وقاتلوا عن نسائكم واولادكم والله لئن ظهروا عليكم ليقتلنكم
وليسبينكم فقال له رجل من قومه هذا والله ما جرته علينا يدك ولسانك فقال لهم قاتلوا فقد سبق السيف
العذل قال وسار معقل بن قيس يحرض اصحابه فيما بين الميمنة والميسرة ويقول ايها الناس ما تدرون ما سيق اليكم
في هذا الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلما وعدوانا
اني شهيد لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش بان الله يقر عينه بالفتح والغنيمة ففعل ذلك حتى مر بالناس اجمعين ثم وقف
في القلب برايته وبعث الى يزيد بن المعقل الازدي وهو في الميمنة ان احمل عليهم فحمل فثبتوا له فقاتل طويلا وقاتلوا قتالا
شديدا ثم انصرف فوقف موقفه الذي كان فيه من الميمنة ثم الى المنجاب بن راشد الضبي وهو في الميسرة ان
احمل عليهم فحمل فثبتوا له فقاتل قتالا طويلا وقاتلوه ثم رجع حتى وقف موقفه الذي كان فيه في الميسرة ثم بعث معقل الى
ميمنته وميسرته اذا حملت فاحملوا جميعا ثم اجرى فرسه وضربها وحمل حمل اصحابه فصبروا لهم ساعة ثم ان النعمان بن
صهبان الراسبي بصر بالخريت فحمل عليه فصرعه عن فرسه ثم نزل اليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين فقتله النعمان
وقتل معه في المعركة سبعون ومائة وذهب الباقون في الارض يمينا وشمالا وبعث معقل الخيل الى رحالهم فسبى من ادرك
فيها رجالا ونساء وصبيانا ثم نظر فيهم فمن كان مسلما خلاه واخذ بيعته وخلى سبيل عياله ومن كان ارتد عن الاسلام
عرض عليه الرجوع الى الاسلام والا القتل فاسلموا فخلى سبيلهم وسبيل عيالاتهم الا شيخا منهم نصرانيا يقال له الرماحس بن
منصور فانه قال والله ما زلت الا في خروجي من ديني دين الصدق الى دينكم دين السوء لا والله لا ادع ديني ولا اقرب
دينكم ما حييت فقدمه معقل فضرب عنقه وجمع الناس فقال ادوا ما عليكم في هذه السنين من الصدقة فاخذ من
المسلمين عقالين وعمد الى النصارى وعيالاتهم فاحتملهم معه واقبل المسلمون الذين كانوا معهم يشيعونهم فامر معقل
بردهم فلما ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا الرجال والنساء بعضهم الى بعض قال فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها احدا قبلهم
ولا بعدهم وكتب معقل الى علي عليه السلام اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين عن جنده وعن عدوه انا رفعنا الى عدونا
باسياف البحر فوجدنا بها قبائل ذات حد وعدد وقد جمعوا لنا فدعوناهم الى الجماعة والطاعة والى حكم الكتاب
والسنة وقرانا عليهم كتاب امير المؤمنين ع ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا طائفة منهم وثبتت طائفة
اخرى فقبلنا امر التي اقبلت وصمدنا الى التي ادبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم واما من ارتد فعرضنا
عليهم الرجوع الى الاسلام والا قتلناهم فرجعوا الى الاسلام غير رجل واحد فقتلناه واما النصارى فانا سبيناهم و
اقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة كي لا يمنعوا الجزية ولا يجترئوا على قتال اهل القبلة وهم للصغار و
الذلة اهل رحمك الله يا امير المؤمنين واوجب لك جنات النعيم والسلام قال ثم اقبل بالاسارى حتى مر على مصقلة
بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي على اردشير خرة وهم خمسمائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان وتصايح الرجال يا
ابا الفضل يا حامل الثقل يا ماوى الضعيف وفكاك العصاة امنن علينا فاشترنا واعتقنا فقال مصقلة اقسم بالله لا
تصدقن عليهم ان الله يجزي المتصدقين فبلغ قوله معقل بن قيس فقال والله لو اعلمه قالها توجعا لهم وازراء علي
لضربت عنقه وان كان في ذلك فناء بني تميم وبكر بن وائل ثم ان مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي الى معقل فقال
بعني نصارى بني ناجية فقال ابيعكهم بالف الف درهم فابى عليه فلم يزل يراوضه حتى باعه اياهم بخمسمائة الف درهم ودفعهم
اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين فقال مصقلة انا باعث الان بصدر منه ثم ابعث بصدر اخر ثم كذلك حتى لا يبقى منه

با ذر
في ذر

العقال كتاب زكاة عام من الابل

شيء واقبل معقل الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره بما كان من الامر فقال له احسنت واصبت ووفقت وانتظر علي عليه السلام مصقلة
ان يبعث بالمال فابطا به وبلغ عليا عليه السلام ان مصقلة خلى الاسارى ولم يسالهم ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء
فقال ما ارى مصقلة الا قد حمل حمالة ولا اراكم الا سترونه عن قريب مبلدحا ثم كتب اليه اما بعد فان من اعظم الخيانة
خيانة الامة واعظم الغش على اهل المصر غش الامام وعندك من حق المسلمين خمسمائة الف درهم فابعث بها حين
ياتيك رسولي والا فاقبل الي حين تنظر في كتابي فاني قد تقدمت الى رسولي الا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه
عليك الا ان تبعث بالمال والسلام وكان الرسول ابو حرة الحنفي فقال له ابو حرة ان تبعث هذا المال والا فاشخص معي الى امير
المؤمنين فلما قرا كتابه اقبل حتى نزل البصرة وكان العمال يحملون المال من كور البصرة الى ابن عباس فيكون ابن عباس هو
الذي يبعث به الى امير المؤمنين ع ثم اقبل من البصرة حتى اتى عليا ع بالكوفة فاقره اياما لم يذكر له شيئا ثم ساله المال
فادى اليه مائتي الف درهم وعجز عن الباقي قال فروى ابن ابي سيف عن ابي الصلت عن ذهل بن الحارث قال دعاني
مصقلة الى رحله فقدم عشاء فطعمنا منه ثم قال والله ان امير المؤمنين يسالني هذا المال ووالله ما اقدر عليه فقلت
له لو شئت لم يمض عليك جمعة حتى تجمع هذا المال فقال ما كنت لاحملها قومي ولا اطلب فيها الى احد ثم قال والله لو ان ابن
هند مطالبي بها او ابن عفان لتركها لي الم تر الى عثمان كيف اعطى الاشعث مائة الف درهم من خراج اذربيجان في كل سنة
فقلت له ان هذا لا يرى ذلك الراي وما هو بتارك لك شيئا فسكت ساعة وسكت عنه فما مكث ليلة واحدة بعد
هذا الكلام حتى لحق بمعاوية فبلغ ذلك عليا ع فقال ما له ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبد وخان خيانة الفاجر
اما انه لو اقام فعجز ما زدنا على حبسه فان وجدنا له شيئا اخذناه وان لم نجد له مالا تركناه ثم سار علي عليه السلام الى داره فهدمها
وكان اخوه نعيم بن هبيرة الشيباني شيعة لعلي عليه السلام مناصحا فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من نصارى تغلب
يقال له حلوان اما بعد فاني كلمت معاوية فيك فوعدك الكرامة ومناك الامارة فاقبل ساعة تلقى رسولي والسلام فاخذه
مالك بن كعب الارحبي فسرح به الى علي عليه السلام فاخذ كتابه فقراه ثم قدمه فقطع يده فمات وكتب نعيم الى مصقلة شعرا
لم يرد عليه ° لا ترمينى هداك الله معترضا ° بالظن منك فما بالي وحلوانا ° ذاك الحريص على ما نال من طمع ° وهو البعيد
فلا يورثك احزانا ° ماذا اردت الى ارساله سفها ° ترجو سقاط امرئ لم يلف وسنانا ° عرضته لعلي انه اسد ° يمشي
العرضنة من اساد خفانا ° قد كنت في خير مصطاف ومرتفع ° تحمي العراق وتدعى خير شيبانا ° حتى تقحمت امرا كنت تكرهه °
للراكبين له سرا واعلانا ° لو كنت اديت مال الله مصطبرا ° للحق زكيت احيانا وموتانا ° لكن لحقت باهل الشام ملتمسا
فضل ابن هند فذاك الراي اشجانا ° فاليوم تقرع سن العجز من ندم ° ماذا تقول وقد كان الذي كانا ° اصبحت بغضك
الاحياء قاطبة ° لم يرفع الله بالعصيان انسانا ° فلما بلغ الكتاب اليه علم ان النصراني قد هلك ولم يلبث التغلبيون
الا قليلا حتى بلغهم هلاك صاحبهم فاتوا مصقلة فقالوا انت اهلكت صاحبنا فاما ان تحييه واما ان تديه فقال اما
ان احييه فلست استطيع ذلك واما ان اديه فنعم فوداه قال ابرهيم وحدثني ابن ابي سيف عن عبد الرحمن بن جندب
عن ابيه قال قيل لعلي عليه السلام حين هرب مصقلة اردد الذين سبوا ولم تستوف اثمانهم في الرق فقال ليس ذلك في القضاء
بحق قد عتقوا اذ اعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا على الذي اشتراهم وروى ابرهيم ايضا عن ابرهيم بن ميمون عن
عمرو بن القاسم بن حبيب التمار عن عمار الدهني قال لما هرب مصقلة قال اصحاب علي ع له يا امير المؤمنين فيئنا قال انه
قد صار على غريم من الغرماء فاطلبوه وقال ظبيان بن عمارة احد بني سعد بن زيد مناة في بني ناجية ° هلا صبرت للقراع
ناجيا ° والمرهفات تختلي الهواديا ° والطعن في نحوركم تواليا ° وصائبات الاسهم القواضيا ° قال ظبيان ايضا ° الا فاصبروا
للطعن والضرب ناجيا ° والمرهفات تختلين الهواديا ° فقد صب رب حربنا عليكم ° وصبرهن بعد عز مواليا ° سما لكم
بالخيل جردا عواليا ° اخو ثقة لا يبرح الدهر غازيا ° فصبحكم في رحلكم وخيولكم ° بضرب ترى منه المدجج هاويا ° فاصبحتم
من بعد عز وكثرة ° عبيدا للعصا لا تمنعون الدراريا قال ابرهيم بن هلال وروى عبد الرحمن بن جندب عن ابيه انه
لما بلغ عليا عليه السلام مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال هوت امه ما كان انقص عقله واجراه ان جاءني مرة فقال

بالبغضاء

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1